

مدير مهرجان مكناس للفيلم العربي الذي لا يهدأ

إدريس الروخ لـ «العرب»

الدراما المغربية تعيش تحولات غير مسبوقة



● أنواره في الأفلام العالمية الهامة تترك بصمة خاصة، مثل دوره في «بابل» مع النجم براد بيت و«المنطقة الخضراء» مع مات ديمون و«سيريانا» مع جورج كلوني وغيرها.



● موقف الروخ في مجال الإضحاك، يختلف عن موقفه في الدراما، لاسيما حين أدى أدوارا حساسة كدوره في فيلم «كازانيفرا»، فنال نصيبه من التبريع، بسبب مشهد واحد.



محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

شخصيته المركبة طبعته حياته الفنية التي بدأت تفصلها بين الأحياء الشعبية لمدينة مكناس ومدارسها وشوارعها وناسها، كبر إدريس الروخ ونمت معه أحلامه التي يقول إنه حقق البعض منها فقط. فطموح ابن ذلك الحى كان كبيرا جعله يتحدى اليتيم المبكر بعدما توفي والده سبع سنوات على ولادته ليتزعرع في محيط فقير.

حال كسر في رجله دون الالتحاق بفريق النادي المكناسي لكرة القدم، فاستطاع أن يشق طريقه بتؤدة وصبر وتكافؤ، بعد أن طور موهبته في المجال الأدبي عبر انضمامه إلى عدة جمعيات ثقافية وفنية، توجت بانخراطه التام في المعهد العالي للفنون المسرحية والتنشيط الثقافي.

كان المعهد نافذته للانطلاق والعمل في المسرح الوطني في ستراسبورغ ثم في باريس، حينها شارك الروخ في عدة أعمال أجنبية مع فنانين ومخرجين عالميين، فحصل على منحة للدراسة بالكونسرفاتوار الباريسي، ليعمل بعد عودته أستاذا للفن بمتدوية الثقافة بكناس ويتفرغ لكتابة واقتباس وإخراج مجموعة من المسرحيات مع فرقة مسرح السبعة.

مكناس وحرورية الحائط

أحب الروخ مدينته وفضه فأراد تكريمها وسكب ود أهلها فغامر مع أخيه حسن الروخ بتدشين النسخة الأولى من المهرجان الدولي للفيلم العربي بكناس، يقول لـ «العرب» باعتزاز حول هذا الامتياز الذي منحه للمغرب والمدينة بشكل خاص، إن هذه النسخة تم التخطيط لها منذ ثماني سنوات لتجمع بين أقطار عربية حول مفهوم السينما في واقع عربي جديد. وهذا التوجه، كما يضيف الروخ، له أكثر من دافع «مثل الفكر الذي نواجهه في مشاهدة الأفلام على مستوى القاعات السينمائية، خصوصا، ونحن نعلم أن الفيلم العربي أصبحت له لغة سينمائية خاصة ويتطور مع كل قرارات المخرجين وكتاب السيناريو، ولهذا كان علينا الاهتمام به من خلال مهرجان كبير باعتباره انفتاحا على مفاهيم متعددة، وهو ما أعطاه ذلك النجاح بكل المقاييس واستطاع أن يخلق الحدث».



اختيارات الروخ مختلفة عن

اختيارات غيره دوماً، كما في حالة

فيلم «كنبغيك حتى أنت» الذي

أراد من خلاله إبراز القيم الحداثية

المرتبطة بالمساواة وحرية

الاختيار والرأي في إطار عصري

رومانسي كوميدي

تم اختيار مكناس، كما يؤكد الروخ في تصريحاته لـ «العرب»، لتكون مدينة التراث المغربي وموضع الملوك وعاصمة الثقافة والأدب والمسرح، فالمدينة «لها أكثر من مبرر لتحتضن مثل هذه التظاهرة ولأننا أبناء هذه المدينة التي تستحق هذه الالتفاتة بحجمها وموقعها التاريخي، وهذا أيضا يعني أننا نفكر في سكان المدينة بجمهورها الواسع ومثقفيها وأدبائها وكل من له علاقة بعوالم الفن والسينما وبالتالي سيكون هناك انفتاح على الآخر وعوالمه والقضايا العربية».

وقبل المهرجان صور الروخ فيلما يحمل عنوان «مكناس 1986»، تدور أحداثه حول فنان يرسم على الجدار، قرر في أحد الأيام كتابة اسم صديقته «حرورية» على الحائط الأمر الذي سيكون سبب دخوله في أزمت كثيرة، لما يحمل الاسم من دلالات في فترة عرفت بانتهاكات لحقوق الإنسان.

اختار الروخ حمل الكاميرا إلى الحى الذي ترعرع فيه، من أجل تصوير مشاهد

السويد مشخصا دورا مسرحيا في مسرحية «الآنسة جولي»، وبعد عشرين سنة من الحضور الموازن منحه المركز السينمائي 4 ملايين درهم، لإخراج «جرادة مالحة» كأول فيلم روائي طويل يقوم بإخراجه الروخ في مسيرته الفنية، لينهل من الثقافة الشعبية التي يفتخر بان تكون منبعا لإلهامه، حيث بذكرنا بـ«التعويذة» الشعبية التي طالما حكمتها لنا جداتنا ونحن صغار والقادمة من أعماق التراث.

حضور الروخ في برامج رمضان يكون إما تمثيلا وإما إخراجا، منها البرامج الكوميديا كسلسلة «الخواوة»، التي لقيت نجاحا كبيرا. وبين عامي 2010 و2011 قام بإخراج سبتكوم «كلنا جيران»، الجزء الأول والثاني، كما أخرج مسرحية «الرقصة الأخيرة مثلا»، وأخرج أيضا مجموعة من الأفلام التلفزيونية منها «بوغابة» وأفلام أخرى مثل «الجاسوس» لخرجه حكيم النوري و«أسرار صغير» لعزير السالمي. ومن المسلسلات «دوابر الزمان» و«خلخال البنول» وغيرها.

ولأنه لا يتوقف عن المحاولة والعمل فقد خاض الروخ قبل أربع سنوات أولى تجاربه في مجال الإخراج السينمائي، من خلال فيلمه الطويل «جريمة وعقاب»، مرتكزا على تجربته في الإخراج المسرحي والتلفزيوني.

تعرف الدراما المغربية اليوم تحولا كبيرا على مستوى الكتابة والإخراج والإنتاج والتشخيص، ولكن الأهم على مستوى القوانين، كما يقول الروخ، الذي فسر النقطة الأخيرة بغياب إطار قانوني يهيكل ويحمي كل مكونات العمل الدرامي المغربي، وهو أمر لا يمكن أن يؤكد على أن الدراما بخير.

ويشير الروخ إلى أن الدراما التلفزيونية انتعشت بشكل كبير على مستوى الكم، حيث أن عددا كبيرا من الأشهرلة التلفزيونية يتم تصويرها سنويا، ويوضح أن هذه الدراما تمثل سوق شغل حقيقية للمبدعين المغاربة ممثلين ومخرجين وكتاب سيناريو وتقنيين وشركات إنتاج.

يوصي الروخ دوماً بوجود الاستغلال على مواضيع قريبة من الجمهور المغربي، وأن تكون الكتابة قوية من حيث الموضوع والحوارات، وأن يراعى في توزيع الأدوار اختيار ممثلين محترفين ومحبوبين من قبل الجمهور. لقد أراد من خلال تجربته نقل معاناة من النقاوم أو تشيخوا بذاكرته فحولهم إلى شخصيات تمشي وتنتفس في أفلامه، إلى بشر حقيقيين يحكون تجربتهم لكن باقتصاد مدبر حتى يبقى في الإطار الذي اختار لنفسه الاستغلال فيه ممثلا ومخرجا ومنتجا، وطبعا يقول إنه عمل دائما على الموازنة بين أفلام مغربية وأجنبية، لأنه يعيش الاستغلال بالسينما المغربية التي سيبقى دائما منتعشا إليها، وقد برع في أداء أنواره في عدة أفلام مثل «كلها يلغي بلغاه» و«البالي بيضاء»، و«بابل» مع النجم براد بيت و«المنطقة الخضراء» مع مات ديمون و«سيريانا» مع جورج كلوني، والتكثير من الأفلام العالمية.

الكثيرين انتقدوه على تلك الاختيارات التي اعتبروها منتقاة ولا تعبر عن عمق المجتمع ومعاناته.

وكعادته يحاول عدم السقوط في عوامل تحسين أدائه شرط أن يكون أكاديميا وبعيدا عن الشخصانية، ويتأسف على أن هذا هو الموجود داخل الأوساط الفنية والاجتماعية والسياسية، أي الإسقاط غير المبرر لأحكام قيمة مخجلة أحيانا.

وحتى يوثق تجربته قام بنشر كتاب «إدريس الروخ ولد البلاد»، لإبراز وجهه الفني المغربي لمن يود الاطلاع على هذا الجانب من الفن السينمائي المغربي، فالغرض هو توثيقه بالدرجة الأولى عكس ما قاله البعض من أن الروخ يريد احتكار كل ما له علاقة بفن التمثيل، ويبدو أنه لا يكتفئ مثل هذا الانتقاد، فقد عبر عن هدف آخر في حياته هو بناء مدرسة خاصة بالتمثيل والإخراج، لتكوين ممثلين ومخرجين أكفاء ولديهم الخبرة الكافية لصنع فيلم تتوفر فيه كل مقومات النجاح.

روكي الذي لا ينسأه المقاربة

عرف قبل سنوات بشخصية «روكي» في مسلسل «زينة» الذي قام فيه بدور وكيل أعمال الفنانة الصاعدة مريم، واعتبر الشخصية قوية يمكن للممثل أن يؤديها بجديّة ومسؤولية ويشغل عليها لحظة بلحظة قبل التصوير وبعده، وعن تلك الشخصية يقول إنه عمل جاهدا حتى يتقبلها المتلقي بشكل جيد وبعيد عن الابتذال.

كانت انطلاقة الروخ مع السينما والتلفزيون في عام 1999 بعد عودته من جولة في



الروخ يدخل مغامرة جديدة

بتدشين النسخة الأولى من

المهرجان الدولي للفيلم العربي

بمكناس، ويقول لـ «العرب»

باعتزاز حول هذا الامتياز الذي

منحه للمغرب والمدينة بشكل

خاص، إن هذه النسخة تم

التخطيط لها منذ ثماني سنوات

لتجمع بين أقطار عربية حول

مفهوم السينما في واقع عربي

جديد

عناوين مطاطة كالجنس والسياسة والدين بالنسبة إلى الروخ خطوط حمراء لا يمكن تجاوزها. وبالرغم من أنه لم يحدد نوعية المواضيع التي يعتبرها «تابوهات»، إلا أنه انقضاء لكل عاقبة سوء ممارس رقابة ذاتية ويبقى حبيس مواضيع اجتماعية وإن تشابه بعضها، وعرضه كسب ود الجمهور دون الذهاب بعيدا حتى لا يغضب جهات أخرى لن يعجبها الغوص كثيرا في بحار السياسة والدين تحت زريعة الخصوصية. هذا موقفه في مجال الإضحاك، لكن في الدراما لم يكن لخصوصية المجتمع المغربي وعاداته وتقاليده أي تأثير عليه، لاسيما حين أدى دورا خادشا للحياء حسب ما اعتاده المغربية في فيلم «كازانيفرا» عام 2008، فنال نصيبه من التبريع وذلك بسبب مشهد واحد. وعبرت الفنانة سعدا صابر عن أسفها لكون الروخ الذي تعتبره كإنها يقوم بدور يسئ إلى تاريخه وإلى محيطه العائلي، وأنه كان عليه أن يرفض ذلك الدور الذي لا يتشرف ولا يحترم الجمهور المغربي.

لكن الروخ يؤكد أنه ما زال مقتنعا بإدائه في فيلم «كازانيفرا» وأن طبيعة الدور وتركيبه الشخصية في الفيلم وتتطلبان إبراز بعض السلوكيات، وأفعال خاصة، وهو حريص في اختياره للأدوار على أن يتم بشكل دقيق، مبني على انقضاء ما سيضيف إلى مساره الفني، بعيدا عن التفكير في ما إذا كانت هذه الأدوار رئيسية أم ثانوية.

للتبقى اختيارات الروخ مختلفة عن اختيارات غيره دوماً، كما في حالة فيلم «كنبغيك حتى أنت» الذي أراد من خلاله إبراز بعض القيم الحداثية المرتبطة بالمساواة وحرية الاختيار والرأي في إطار عصري رومانسي كوميدي. وهذا لا ينفي أن



عناوين مطاطة كالجنس والسياسة والدين بالنسبة إلى الروخ خطوط حمراء لا يمكن تجاوزها. وبالرغم من أنه لم يحدد نوعية المواضيع التي يعتبرها «تابوهات»، إلا أنه انقضاء لكل عاقبة سوء ممارس رقابة ذاتية ويبقى حبيس مواضيع اجتماعية وإن تشابه بعضها، وعرضه كسب ود الجمهور دون الذهاب بعيدا حتى لا يغضب جهات أخرى لن يعجبها الغوص كثيرا في بحار السياسة والدين تحت زريعة الخصوصية. هذا موقفه في مجال الإضحاك، لكن في الدراما لم يكن لخصوصية المجتمع المغربي وعاداته وتقاليده أي تأثير عليه، لاسيما حين أدى دورا خادشا للحياء حسب ما اعتاده المغربية في فيلم «كازانيفرا» عام 2008، فنال نصيبه من التبريع وذلك بسبب مشهد واحد. وعبرت الفنانة سعدا صابر عن أسفها لكون الروخ الذي تعتبره كإنها يقوم بدور يسئ إلى تاريخه وإلى محيطه العائلي، وأنه كان عليه أن يرفض ذلك الدور الذي لا يتشرف ولا يحترم الجمهور المغربي.

لكن الروخ يؤكد أنه ما زال مقتنعا بإدائه في فيلم «كازانيفرا» وأن طبيعة الدور وتركيبه الشخصية في الفيلم وتتطلبان إبراز بعض السلوكيات، وأفعال خاصة، وهو حريص في اختياره للأدوار على أن يتم بشكل دقيق، مبني على انقضاء ما سيضيف إلى مساره الفني، بعيدا عن التفكير في ما إذا كانت هذه الأدوار رئيسية أم ثانوية.

للتبقى اختيارات الروخ مختلفة عن اختيارات غيره دوماً، كما في حالة فيلم «كنبغيك حتى أنت» الذي أراد من خلاله إبراز بعض القيم الحداثية المرتبطة بالمساواة وحرية الاختيار والرأي في إطار عصري رومانسي كوميدي. وهذا لا ينفي أن

عناوين مطاطة كالجنس والسياسة والدين بالنسبة إلى الروخ خطوط حمراء لا يمكن تجاوزها. وبالرغم من أنه لم يحدد نوعية المواضيع التي يعتبرها «تابوهات»، إلا أنه انقضاء لكل عاقبة سوء ممارس رقابة ذاتية ويبقى حبيس مواضيع اجتماعية وإن تشابه بعضها، وعرضه كسب ود الجمهور دون الذهاب بعيدا حتى لا يغضب جهات أخرى لن يعجبها الغوص كثيرا في بحار السياسة والدين تحت زريعة الخصوصية. هذا موقفه في مجال الإضحاك، لكن في الدراما لم يكن لخصوصية المجتمع المغربي وعاداته وتقاليده أي تأثير عليه، لاسيما حين أدى دورا خادشا للحياء حسب ما اعتاده المغربية في فيلم «كازانيفرا» عام 2008، فنال نصيبه من التبريع وذلك بسبب مشهد واحد. وعبرت الفنانة سعدا صابر عن أسفها لكون الروخ الذي تعتبره كإنها يقوم بدور يسئ إلى تاريخه وإلى محيطه العائلي، وأنه كان عليه أن يرفض ذلك الدور الذي لا يتشرف ولا يحترم الجمهور المغربي.

لكن الروخ يؤكد أنه ما زال مقتنعا بإدائه في فيلم «كازانيفرا» وأن طبيعة الدور وتركيبه الشخصية في الفيلم وتتطلبان إبراز بعض السلوكيات، وأفعال خاصة، وهو حريص في اختياره للأدوار على أن يتم بشكل دقيق، مبني على انقضاء ما سيضيف إلى مساره الفني، بعيدا عن التفكير في ما إذا كانت هذه الأدوار رئيسية أم ثانوية.

للتبقى اختيارات الروخ مختلفة عن اختيارات غيره دوماً، كما في حالة فيلم «كنبغيك حتى أنت» الذي أراد من خلاله إبراز بعض القيم الحداثية المرتبطة بالمساواة وحرية الاختيار والرأي في إطار عصري رومانسي كوميدي. وهذا لا ينفي أن

عناوين مطاطة كالجنس والسياسة والدين بالنسبة إلى الروخ خطوط حمراء لا يمكن تجاوزها. وبالرغم من أنه لم يحدد نوعية المواضيع التي يعتبرها «تابوهات»، إلا أنه انقضاء لكل عاقبة سوء ممارس رقابة ذاتية ويبقى حبيس مواضيع اجتماعية وإن تشابه بعضها، وعرضه كسب ود الجمهور دون الذهاب بعيدا حتى لا يغضب جهات أخرى لن يعجبها الغوص كثيرا في بحار السياسة والدين تحت زريعة الخصوصية. هذا موقفه في مجال الإضحاك، لكن في الدراما لم يكن لخصوصية المجتمع المغربي وعاداته وتقاليده أي تأثير عليه، لاسيما حين أدى دورا خادشا للحياء حسب ما اعتاده المغربية في فيلم «كازانيفرا» عام 2008، فنال نصيبه من التبريع وذلك بسبب مشهد واحد. وعبرت الفنانة سعدا صابر عن أسفها لكون الروخ الذي تعتبره كإنها يقوم بدور يسئ إلى تاريخه وإلى محيطه العائلي، وأنه كان عليه أن يرفض ذلك الدور الذي لا يتشرف ولا يحترم الجمهور المغربي.

لكن الروخ يؤكد أنه ما زال مقتنعا بإدائه في فيلم «كازانيفرا» وأن طبيعة الدور وتركيبه الشخصية في الفيلم وتتطلبان إبراز بعض السلوكيات، وأفعال خاصة، وهو حريص في اختياره للأدوار على أن يتم بشكل دقيق، مبني على انقضاء ما سيضيف إلى مساره الفني، بعيدا عن التفكير في ما إذا كانت هذه الأدوار رئيسية أم ثانوية.

للتبقى اختيارات الروخ مختلفة عن اختيارات غيره دوماً، كما في حالة فيلم «كنبغيك حتى أنت» الذي أراد من خلاله إبراز بعض القيم الحداثية المرتبطة بالمساواة وحرية الاختيار والرأي في إطار عصري رومانسي كوميدي. وهذا لا ينفي أن

عناوين مطاطة كالجنس والسياسة والدين بالنسبة إلى الروخ خطوط حمراء لا يمكن تجاوزها. وبالرغم من أنه لم يحدد نوعية المواضيع التي يعتبرها «تابوهات»، إلا أنه انقضاء لكل عاقبة سوء ممارس رقابة ذاتية ويبقى حبيس مواضيع اجتماعية وإن تشابه بعضها، وعرضه كسب ود الجمهور دون الذهاب بعيدا حتى لا يغضب جهات أخرى لن يعجبها الغوص كثيرا في بحار السياسة والدين تحت زريعة الخصوصية. هذا موقفه في مجال الإضحاك، لكن في الدراما لم يكن لخصوصية المجتمع المغربي وعاداته وتقاليده أي تأثير عليه، لاسيما حين أدى دورا خادشا للحياء حسب ما اعتاده المغربية في فيلم «كازانيفرا» عام 2008، فنال نصيبه من التبريع وذلك بسبب مشهد واحد. وعبرت الفنانة سعدا صابر عن أسفها لكون الروخ الذي تعتبره كإنها يقوم بدور يسئ إلى تاريخه وإلى محيطه العائلي، وأنه كان عليه أن يرفض ذلك الدور الذي لا يتشرف ولا يحترم الجمهور المغربي.

لكن الروخ يؤكد أنه ما زال مقتنعا بإدائه في فيلم «كازانيفرا» وأن طبيعة الدور وتركيبه الشخصية في الفيلم وتتطلبان إبراز بعض السلوكيات، وأفعال خاصة، وهو حريص في اختياره للأدوار على أن يتم بشكل دقيق، مبني على انقضاء ما سيضيف إلى مساره الفني، بعيدا عن التفكير في ما إذا كانت هذه الأدوار رئيسية أم ثانوية.

للتبقى اختيارات الروخ مختلفة عن اختيارات غيره دوماً، كما في حالة فيلم «كنبغيك حتى أنت» الذي أراد من خلاله إبراز بعض القيم الحداثية المرتبطة بالمساواة وحرية الاختيار والرأي في إطار عصري رومانسي كوميدي. وهذا لا ينفي أن